البريد في العصور الإسلامية

اعداد

د. عبد صالح محمد علي

تدريسي في جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم التاريخ

Issn : 2071-6028

ملخص البحث

كان لنظام البريد اهمية خاصة اذ كان واحداً من الدواوين التي ساهمت في بناء الدولة العربية الإسلامية لا سيما وانه يشرف على الأمور السياسية والإدارية والرقابية إذ كان يتميز هذا الديوان بالدقة في نقل الأخبار من والى مركز الخلافة وكان أصحاب هذا الديوان يتميزون بصفات تميزهم من غيرهم كالأمانة والصدق وكان تطور هذا الديوان مرهوناً بتطور الأنظمة الإدارية الأخرى في الدولة العربية الإسلامية .

الكلمات المفتاحية : بريد ، عصور ، اسلامية

Abstract

The postal system was of particular significance as it was one of the establishments that contributed in building the Arab Islamic state. This establishment used to monitor the administrative, political and supervision issues. It was characterized with accuracy in relying news from and into the center of the Caliphate. People running this establishment were famous for honesty and faithfulness. Its development was related to the development of other administrative systems in the Arab Islamic state.

Keywords : Post, ages, Islamic

Issn : 2071-6028

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

يعد نظام البريد واحدا من الأنظمة المتطورة التي أسهمت على نحو كبير في رفد المؤسسة الإدارية في الدولة العربية الإسلامية إذ هو من الأنظمة التي كانت سائدة منذ أقدم الأزمان ألا إننا نلاحظ الاهتمام المتزايد من لدن خلفاء الدولة العربية الإسلامية بهذه المؤسسة إدراكاً منهم بأهمية نظام البريد في تسيير أمور الدولة الإدارية والرقابية والسياسية وان رقي الدولة مرهون بتطور هذا النظام الذي شهد تطورا كبيرا عبر العصور الإسلامية وقد أسهم في إشراف الدولة عبر هذا النظام على الولايات ومعرفة شؤون وأخبار الناس والأسعار عن طريق هذه المؤسسة . يضاف الى ذلك إن البريد كان قد استعمل في نقل أخبار قادة الفتوح إلى الخلفاء بغية الوقوف على شؤون الجيوش كما كانت تصل اوامر وتوجيهات الخلفاء الى قادة تلك الجيوش عن طريق البريد واتصف عمال البريد مواصفات عدة منها الخبرة والسرية والسرعة والامانة في نقل الاخبار ، وقد فصلنا في ادارة هذا الديون المهم وابرز القائمين عليه .

البريد في العصور الإسلامية

أولاً : البريد لغة واصطلاحاً

البريد لغةً :

جاء من الفعل أبرد[1] ،

[1]) الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، (الكويت – ١٩٨٢) ، ص٤٧ .

Issn : 2071-6028

فإذا قلنا أبرد البريد القصد منه أرسله[١] ، ولو قلنا صاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد[٢] .

البريد اصطلاحاً :

ويقصد به المرتب ، وهو اثنا عشر ميلاً[٣] ، وقيل البريد فرسخان أي ما يعادل سكة ، وقد أطلق على الرسول الذي يحمل بريداً (بالبريد)[٤] ، وجمعها برد ، ويقول الأزهري : وقيل لدابة البريد (بريد) ، لسيره في البريد ، وقال آخرون إن البريد يعني البغلة المرتبة في الرباط[٥] ، وسميت المسافة التي يقطعها صاحب البريد أوعماله (بريداً) ، وكذلك المكان الذي يستقر به صاحب البريد في الطريق سميت (بريداً)[٦] وتقريب كلمة (بريده دم) الفارسية هو البريد[٧] .

---

[١]) البستاني ، فؤاد أفرام ، منجد الطلاب ، منشورات المطبعة الكاثوليكية ، ط/٣ ، (بيروت – لات) ، ص٢٨ – ٢٩ .

[٢]) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٧ ؛ البستاني ، المنجد ، ص٢٩ .

[٣]) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٧ ؛ البستاني ، المنجد ، ص٢٨ – ٢٩ .

[٤]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت – لات) ، ج٣ ص٨٦ .

[٥]) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ص٨٦ – ٨٧ .

[٦]) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٧ .

[٧]) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٧ . أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ١٩٦٣) ، ج١، ص٩ .

Issn : 2071-6028

وجاء في الحديث الشريف أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) قال : (إذا أبردتم إلي بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم)[١] وقال (صلى الله عليه وسلم) : (لا تقصروا الصلاة إلا في أكثر من أربعة برد ، وهي ستة عشر فرسخاً)[٢] وسمي ما بين سكتين بريداً ، وفي ذلك قال امرؤ القيس :

على كل مقصوص الذنابي معادٍ بريد السرى بالليل من خيل بربرا[٣]

والبريد عند العرب ثلاثة فراسخ ، وعند الفرس فرسخان ، وعند المغاربة أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال[٤] .

ثانياً : تطور ديوان البريد :

إن نظام البريد قديم ترجع أصوله إلى أزمنة موغلة في القدم ولكن ليس بالمعنى المعروف ، اذ كانت تتم المراسلات وتبادل الرسائل بين الملوك والحكام في الحضارات القديمة كبلاد وادي الرافدين والنيل وبلاد فارس والبلدان الأخرى ، واستعمل عند العرب أيضاً بين ملوكهم ورؤساء قبائلهم ، وبين التجار منهم وغيرهم من التجار ، وقد يكون هذا البريد مكتوباً على ادمٍ أو محفوظ شفاهاً ، وفي ضوء ما

---

[١]) أبو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥هـ) ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ج٣ ص١١٠ .

[٢]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ص٨٦ – ٨٧ .

[٣]) المصدر نفسه ، ج٣ ص٨٦ .

[٤]) المصدر نفسه ، ج ٣ ص ٨٦

Issn : 2071-6028

توافر من معلومات ، فأن أول وثيقة جاء بها ذكر الرسائل والرسل من العراق أرسلت أول رسالة في التاريخ باللغة السومرية من لكش عام ٢٨٠٠ ق . م وثانية من نوزي قرب كركوك في القرن السابع والعشرين قبل الميلاد ورسائل أخرى بين آرمو وشولكي في شمال العراق[١] .

أما في العصر الإسلامي فقد استعمله الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في بعض رسائله إلى المناطق البعيدة عن مكة والمدينة أطراف الجزيرة ومصر والشام والعراق والتي جاء دورها بعد أطراف الجزيرة التي عرض فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الإسلام على أهلها ثم انتقل إلى الأراضي العربية الأخرى المشار إليها[٢] .

وجاءت أول لفظة (للبريد) أيام الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث اذ قال : (إني لا أخيس بالعهد ولا احبس البرد) [٣] .

---

[١]) الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ، (بغداد ، دار الحرية ، ١٩٨٣) ، ج٢ ص٢٠٥ .

[٢]) ابن هشام ، ابو الحسن عبد الملك المعافري (٢١٣ هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار الفكر ، مكتبة التربية ، (بغداد – لات) ج١ ، ص ٢١٠ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، ط٤ ، ج٣ ص٢٩٥ – ٣١٣ ؛ ابن أعثم ، ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ) ، الفتوح ، حيدر آباد ، ١٩٦٩ ، ج١ ص١٣٢ .

[٣]) أبو داود ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة – ١٩٥٠ ، ج٣ ص٣٥

Issn : 2071-6028

واستعمل البريد أيام الخلافة الراشدة بعد أن أصبح عهد الرسالة به مسحة من التطور في هذا المجال بعد إرسال رسله إلى ملوك الدول والإمبراطوريات خارج بلاد العرب كقيصر الروم ومقوقس وكسرى فارس ونجاشي الحبشة ورؤساء القبائل في أطراف الجزيرة العربية في اليمن وحضرموت وعمان واليمامة والبحرين[١] ، وبقي كما هو عليه على أيام الخلفاء الراشدين إلا في مواضع منها نقل الأخبار في معركة القادسية التي حدثت بين الفرس والعرب المسلمين سنة ١٤هـ[٢] في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، استخدم البريد قبل ذلك في أيام الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لنقل أخبار الجيوش التي أرسلها لمحاربة المرتدين في أطراف الجزيرة لأجل إقرار أمرها[٣] .

وفي أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أرسل إلى سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية سنة ١٤هـ يقول له : اكتب إلي أن بلغك جمعهم ومن

---

[١]) ابن هشام ، السيرة ، مج ٢ ج٤ ص٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

[٢]) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، لا ت ، ج٢ ص١٤٣ .

[٣]) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ص٢٩٥ – ٣١٣ ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، طبع دي غوية ، بريل – ليدن ، ١٨٦٦م ، م١ ص١٣٢ . طلس ، محمد اسعد ، التاريخ العربي ، دار الأندلس ،١٤٣١،ص٢٢١

Issn : 2071-6028

رأسهم[١] ، وفي تحرير الشام كان البريد ينقل له أخبار المعارك واتجاه سيرها وذلك سنة ١٤هـ وتحريرهم دمشق[٢] .

وللحاجة الماسة إلى هذه المؤسسة المهمة في الدولة والتي تعد عصب حياتها بسبب سعة مساحتها وترامي أطرافها في بلاد المشرق والشام ومصر ، دعت الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان إلى استحداث ديوان خاص لهذا العمل مستقل عن غيره سمي البريد [٣] .

ولديوان البريد صلة بالدواوين الأخرى لاسيما ديوان الخاتم ؛ لأن أمرهما كان واحداً ، فافرد احدهما عن الآخر ، ويعود السبب إلى أن رجلاً أرسل إلى زياد بن أبيه والي العراق يأمر له بـ (مائة ألف درهم) وأثناء مسير هذا الرجل في الطريق قرأ الكتاب وكان مفتوحاً غير مغلق ولا مختوماً ؛ لان العادة جرت هكذا ، فجعل

---

[١]) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ص٤٩١ .

[٢]) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ) ، التاريخ الكبير ،(لا.م) ١٣٢٩، هـ ، ج١ ص١٥٨ .

[٣]) ابن طباطبا ، محمد بن علي بن محمد طباطبا العلوي (ت ٢٨٢ هـ) ، الفخري ، دار صادر ، بيروت ، ص١٠٦ – ١٠٨ ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مطابع كوستا توماس ، ج١٤ ص٣٦٨ ؛ العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت١٠٠٥) ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦ ، ص١٩١ .

Issn : 2071-6028

الرجل المائة مائتين ، فلما رفع زياد حسابه إلى الخليفة معاوية أنكر الخليفة ذلك متعجباً وقال : ما أحلته إلا بمائة ألف ، وتم مطالبة ذلك الرجل واستوفيت منه[١] .

وكانت مهمة البريد الرئيسة نقل الأخبار والرسائل أيام الخلافة الأموية في الدولة العربية الإسلامية من دمشق إلى الولايات والأمصار وإعادة البريد من الأمصار والولايات إلى العاصمة ، وقد قدر المؤرخون المسافات التي كان يسلكها البريد بما يقارب فرسخين[٢] .

وتطور البريد في أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ووضعت له النظم الخاصة به ، ويعد هو أول من وضع نظام البريد المتطور والمخصص لأغراض الدولة والخلافة ومن ثم أبيح للرعية فيما بعد ، لنقل رسائلهم وان ينتفعوا منه وجعل الخيل المعدة له تحمل البريد واستخدم الإبل في بلاد العرب وأطلقت عليه عبارة البريد صراحة[٣] .

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان تحسن نظام البريد واتسع جراء الأوضاع الداخلية التي تعيشها الخلافة من خروج وحركات سياسية وعسكرية ، اذ أمر أن

---

[١]) ابن طباطبا ، الفخري ، ص١٠٧ .

[٢]) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص٤٢ .

[٣]) ابن الأثير ، أبو الحسين عز الدين الشيباني (٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٤ ص٩٣ . القاموس الإسلامي ، ج١ ص٣٠٩ .

Issn : 2071-6028

يحضر إليه البريد متى جاء من ليل أو نهار ، وقدم البريد خدمة جليلة للحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق أيام حركة عبد الرحمن بن الأشعث فكانت الأخبار تصل بواسطة البريد السريع ، وعزز الحجاج البريد بنظام سريع من المراسلات من وضع منارات ومناظر بين واسط والثغور كالإشارات الضوئية في الليل والدخان المنبعث من النار لدلالتها على حاجة هذه المناطق إلى مدد . ومن الأمثلة التي نراها تدل على الدقة والانتظام في تلك الحقبة هي السرعة الفائقة التي تميز بها البريد ، حيث ان والي العراق الحجاج ابن يوسف الثقفي كانت تصله كل ثلاثة ايام اخبار الحملة العسكرية التي كان يقودها محمد ابن القاسم الثقفي في بلاد السند ، رغم طول المسافة التي تفصل بين بلاد السند والعراق .وأصبح البريد يحمل الخطط العسكرية والتوجيهات والتوصيات التي تراها الخلافة أو الولاية مناسبة في تطبيقها ، وكان ذلك ينطبق على القائد قتيبة بن مسلم الباهلي الذي كان في بلاد ما وراء النهر مجاهداً في سبيل الله[١] .

وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك زادت أهمية ديوان البريد وأصبح متطوراً أكثر مما كان في عهده السابق وشملته أعمال غير الأعمال التي كان يكلف بها سابقاً ، اذ أصبح يكلف بنقل الأوامر العسكرية الصادرة من القيادة إلى القواد أو إلى

[١]) الطبري ، تاريخ ، ج٦ ص٤٣٩ – ٤٤١ .

Issn : 2071-6028

الولاة وعلى العكس منهم من ينتظم ضمن صفوف المقاتلين لأجل نقل الأخبار بدقة ورصد تحركات العدو وعددهم واتجاههم ونواياهم[١] .

واستعمل في نقل المواد التموينية والعينية والنقدية[٢] ، واستعمل لنقل بعض متطلبات الدولة منها الفسيفساء الذي نقل من القسطنطينية إلى دمشق[٣] .

إن من الأسباب التي جعلت الخليفة الوليد يصب تركيزه على البريد في مراسلاته ، هي انه يرى ضرورة إدامة الاتصال بين الخلافة وولاياتها من جهة وبينها وبين قادة جيوش الفتح ولاسيما في المشرق وشماله من جهة اخرى ؛ لكي يكون على اطلاع تام على مجريات الأمور في البلدان الخاضعة له ويدل على ذلك ما نراه في نص كتابه إلى والي خراسان (... لا تغيب عني كتبك ، كأني أرى بلادك والثغر الذي أنت فيه) [٤] .

---

[١]) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج٣ ص٢٧٣ .

[٢]) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ص٢٧٣ .

[٣]) القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، الطبعة الأميرية ، مطابع كوستا توماس ، ج٤ ص٣٦٩ .

[٤]) الطبري ، تاريخ ، ج٦ ص٤٩٣ . ابن أعثم ، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت٣١٤ هـ) ، الفتوح ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ج٧ ص٢٥٠ .

Issn : 2071-6028

لم تكن مهمة صاحب البريد في خلافة العصر الأموي مختصرة على نقل الرسائل الرسمية ولا سيما عهد الوليد ، بل كان عمال البريد عليهم أن يكونوا عيوناً وجامعي أخبار ومعلومات من مصادرها الرئيسة مثل أحوال الناس والرعية وكيف تكون معاملتهم من قبل ولاتهم وما يقع من حكامهم من انصاف او جور وبيان حال البلاد من رخاء أو غلاء وضيق في العيش ، وأخبار قضاتهم وبيان أنواع حكامهم وسيرهم يضاف الى ذلك عمال الخراج وطريقة استحصالهم لها وللضرائب والصدقات ونوع معاملة هؤلاء للرعية[١] .

ومن الطريف ذكر حادثة تدل على أهمية البريد (أن خبيب بن عبد الله بن الزبير اعترض على الخليفة الوليد عندما أراد توسيع المسجد النبوي وإضافة حجرات زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد أن استشهد بالآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ وكتب صاحب البريد إلى الخليفة يخبره بذلك ، واستعمل البريد لرد بعض المظالم حيث أن بعض الناس حصلت له مظلمة

[١]) قدامة بن جعفر ، (ت٣٢٩هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد ، (بغداد – ١٩٨١) ص٢١ .

Issn : 2071-6028

(غرامة مالية) في إحدى نواحي مصر بالصعيد فكتب الوالي إلى عامله مع صاحب البريد أن يرد مظلمة هذا النفر حال وصول كتابه[١] .

واستمر التطور في هذه المؤسسة بالتدريج وفق الحاجة ، ففي عهد الخليفة الوليد نظمت الطرق البريدية والسكك واستخدمت العربات في أيام الطوارئ لنقل الجيش بأقصى سرعة[٢] .

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز طرأت تغييرات جديدة على البريد وهي أن الخليفة عمر أرسل كتاباً إلى سليمان السري أن اعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فأريحوهم يوماً وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فأفدوه يومين وليلتين ، فإن كان منقطعاً به فأفدوه بما يصل به إلى بلده ، وعزم الخليفة على شد أزر البريد بعد أن أثيرت القلاقل في خراسان فأقام منازلاً على الطرق الرئيسة وحفر الآبار وتعديل الطرق وكان الخليفة قد وجه بان يكونوا مرفقين بالحيوانات ونهى عن جعل في طرف سوط حيوان البريد قطعة من الحديد ونهى عن اللجام الثقيلة[٣] .

---

[١]) وئام عدنان عباس ، الخلافة الأموية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١١١ .

[٢]) الداقوقي ، حسين علي ، نظام البريد في الحضارة العربية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٣ ، ١٩٨٩ ، ص٨٧ .

[٣]) احمد بن عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج١ص٣٠٩ . الداقوقي ، البريد ، ص٨٧ .

Issn : 2071-6028

أما البريد في العصر العباسي ، فقد اعتنى الخلفاء بهذه المؤسسة الحيوية فقد ورد عن أبي جعفر المنصور في قول له في هذا الموضع (أركان الملك أربعة : القاضي وصاحب الشرطة وصاحب الخراج وصاحب البريد) فقد عده ركناً من أركان الدولة ، واستخدم في أيامه عيوناً على الولاة والقضاة وأصحاب الشرطة ، ولهذا أصبح البريد دعامة مهمة من دعائم الأمن في البلاد[١] .

وبلغت في العصر العباسي عدد السكك والطرق التي استخدمت للبريد (٩٣٠) طريقاً وسكة[٢] ، وكشفت التنقيبات الأثرية في سمرقند أن نظام البريد لم يقتصر على خراسان في المشرق بل تعدى إلى بلاد ما وراء النهر ، وكذلك استعمال هذه المؤسسة في بلاد العرب الغربية ومنها الأندلس[٣] .

أما نفقات البريد فقد بلغت أيام الحجاج وقيل في عهد يوسف بن عمر والي العراق أربعة ملايين درهم[٤] ، ومثلها في أيام عمر بن عبد العزيز ، أما في أيام الخليفة هارون الرشيد فبلغ تخصيص هذا الديوان ثمانية ملايين درهم من بيت المال[٥] .

---

[١]) الداقوقي ، البريد ، ص٨٨ .

[٢]) احمد بن عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج١ص٣٠٩ .

[٣]) الداقوقي ، البريد ، ص٨٧ .

[٤]) فاروق عمر فوزي وآخرون ، النظم الإسلامية ، دار الحكمة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٨٠ .

[٥]) الداقوقي ، البريد ، ص٨٧- ٨٩ .

Issn : 2071-6028

وكان البريد في حالاته الاعتيادية يسير على شكل قافلة تتكون من اربعين الى خمسين دابة أو أكثر وتستبدل فيه حيوانات البريد ، وكان البريد يقطع المسافة بين القاهرة ودمشق في أربعة أيام وبين القاهرة وحلب خمسة أيام ، وفي مصر اعتنى السلطان بيبرس بشؤون البريد حتى أن بريد الشام كان يصل إلى القاهرة مرتين كل أسبوع[١] .

أما النفقات التي كانت تنفق على هذا الديوان فلم يذكرها أحد مفصلاً سوى ما قاله ابن خرداذبة يقول : (نفقات الدواب وأثمانها وأرزاق البنادرة والفرانقين في سنة مائة ألف وخمسون ألفاً ومائة دينار)[٢] ، أما الصابي فذكر أن النفقات اليومية أيام المعتضد بالله وأرزاق أصحاب الركاب والجنائب ومن يخدم في دواب البريد خمسة دنانير في اليوم الواحد[٣] .

ثالثاً : عمال البريد :

لكل مؤسسة تنشأ في الدولة لابد أن يكون هناك موظفون أو عمال للقيام بأعمال تلك المؤسسة لإدارتها والإشراف عليها والقيام بإعمالها على أكمل وجه ومنها

---

[١]) احمد بن عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج١ص٣٠٩ .

[٢]) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن احمد الخراساني (ت٣٠٠هـ) ، المسالك والممالك ، باعتناء دي غويه ، ليدن ، ١٨٨٩ ، ص١٥٣ .

[٣]) الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ) ، الوزراء أو الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص١٥ .

Issn : 2071-6028

البريد ، ونتيجة للتطور الذي حدث في تلك المؤسسة كانت حاجتها إلى إدارة كاملة ، ومن هؤلاء الإداريون العاملون عليه :

– صاحب الديوان : (متوليه) وهو الشخص الذي يكون مسؤولاً عن ديوان البريد بأجمعه ويكون مقر عمله في العاصمة[١] .

– المرتبون : وهم السُعاة المسؤولون عن حمل الرسائل في حقائب من سكة إلى أخرى بواسطة الخرائط[٢] .

– الفروانقيين : وهم رؤساء خطوط البريد الذين يتولون قيادة البريد في السفر ويلاحظون السعاة والخيالة والتفتيش عن حالة المحطات ويرفعون تقاريرهم قبل ارسالها إلى أحد الفروانقيون قبل ارسالها بالبريد[٣] .

– السعاة : وهم العمال الذين يكلفون بنقل البريد على الأقدام والسعي أو الجري والعدو ، ويستعان بهم إلى جانب راكبي الخيل والإبل والبغال والحمير[٤] .

---

[١]) البيهقي ، إبراهيم بن احمد (ت٣٢٠هـ) ، المحاسن والمساوئ ، القاهرة ، ١٩٠٦ ، ج١ص١٤٠ .

[٢]) الخرائط : أوعية من ادم (جلد) أو خزف أو ليف هندي . ينظر : الصابي ، رسوم الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص١٧ .

[٣]) الخوارزمي ، مفاتيح ، ص٥٩ . الفاسي ، أبو المفاخر محمد الحسن الإدريسي ، التراتيب الإدارية ، المطبعة الأهلية ، الرباط ، ١٣٤٦هـ ، ج١ص١٩٣ .

[٤]) حسن الباشا ، الفتوح الإسلامية ، (القاهرة – ١٩٦٥) ، ج٢ص٥٧٥ – ٥٧٦ .

Issn : 2071-6028

– الفيوج : وهم رسل البريد الذين ينقلون البريد من بلد إلى آخر ، أي هم الأشخاص الذين يسعون سريعاً[١] .

– الشعوذي : وهو من عمال البريد الذين يختصون بنقل بريد الخلفاء والأمراء[٢] .

– الكوهبانية والأمناء والركبان : من موظفي البريد ، وهم أصحاب الأخبار الذين يستطلعون أحوال العدو في أوقات الحرب[٣] .

– الموقعون : وهم صنف من عمال البريد ، عملهم تثبيت أوقات السعاة ووصولهم من أجل ضبطها حتى لا يتأخر أحد منهم عن الأوقات التي حددت لهم ولاجل ضبط الوقت لابد أن يكون هناك سجل خاص لهذا الغرض[٤] .

رابعاً : العلامات المميزة لعمال البريد :

يحمل عمال البريد علامات مميزة لهم ، وهي قطعة من النحاس بقدر راحة اليد منقوش عليها اسم وألقاب الخليفة على وجه ، على الوجه الآخر منقوش عليها (لا اله إلا الله محمد رسول الله ، أرسله بدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

---

١) الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن احمد (ت ٥٤٠هـ) ، المعرب في الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، دار الكتب ، (لامك – ١٩٦٩) ، ص٢٩١ .

٢) الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، (بغداد – ١٩٨٠) ، ج١ص٢٤٤ .

٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٦ ص٤٦٢ – ٤٦٣ .

٤) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٥٣ .

Issn : 2071-6028

المشركون) ، وتعلق بخيط من الحرير الأصفر ، تعلق في رقبة حاملها لتميزه من غيره[١] .

وفي عهد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ، دخل رسل البريد عمائمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم بأيمانهم[٢] .

خامساً : طريقة تعيين صاحب البريد :

يعين صاحب البريد من قبل الخليفة ويكتب عهداً بذلك لأجل استلامه تلك الوظيفة (هذا عهد عبد الله أمير المؤمنين ..... إلى فلان بن فلان ..... حين ولاه أعمال البريد بناحية ..... وأمره بتقوى الله وطاعته واستشعار خوفه ومراقبته في سر أمره وعلانيته ، وان يجري أمره فيما استكفاء أمير المؤمنين أباه ، بحسب ما بدء به من الاصطناع وقدره عنده من الكفاية والاطلاع) [٣] .

سادساً : صفات صاحب البريد وعمله :

يعين صاحب البريد وفق شروط وصفات يتصف بها ويكون معروفاً لدى كبار الشخصيات المهمة في السلطة أو يكون معروفاً من قبل الخليفة شخصياً أو الوزير

---

[١]) القلقشندي ، صبح الأعشى (مصور من النسخة الأميرية) ، ج١ ص١١٤ – ١١٥ .

[٢]) ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) ، العقد الفريد ، شرح احمد الزين وآخرون ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٥٢) ، ١٩٦٢ ، ج٥ ص٣٣ .

[٣]) قدامة ، الخراج ، ص٥٠ .

Issn : 2071-6028

أو من الوجهاء ويكون ذو سمعة طيبة لدى الجميع ويجب أن تنطبق عليه الصفات والشروط التي ذكرتها كتب التاريخ بهذا الشان وهي .

١- أن يؤثر الصدق فيما ينهيه والحق فيما يعيده ويبديه وان يختار من يستعين به في عمله ، ويشركه في أمانته ، ومن يثق به وبنزاهته وطيب أخلاقه وتحريه الصدق فيما يصدر عن يده ولسانه[١] .

٢- أن يكون عالماً بحال عمال الخراج والضياع وان يكون عارفاً بما لهم من حق وبما عليهم من واجبات ، وان يتقصى عليهم أخبارهم تقصياً شافياً وافياً لا لبس فيه[٢].

٣- أن يراقب دار الضرب وسك النقود ويكون عارفاً بما لهم من أعمال (مقدار مؤنتهم ، ومعاشهم ، والأجور التي يستحقونها) ، وان يكون عارفاً فيما إذا استعملوا الغش من نقص الوزن أو النوع في المعدن المستعمل وغير ذلك .

٤- أن يكون عارفاً في حال البلاد التي استعمل عليها من هدوء أو اختلال ، وكيف تجري أمور الرعية من رعاتهم (الولاة والأمراء) من إنصاف وجور .

٥- أن يطلع على الأعطيات عند توزيعها ومعرفة مقاديرها ليعلم إن حصل في ذلك زيادة أو نقصان في حقوق هؤلاء ، وله حق أن يوكل غيره في ذلك .

---

[١]) قدامة ، الخراج ، ص٥٠ . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١ص١٥١ .

[٢]) قدامة ، الخراج ، ص٥٠ .

Issn : 2071-6028

٦- أن يكون عارفاً في أحوال مجالس الحكام والولاة والقضاة وما يحكمون به سيرهم ومذاهبهم والطريقة التي يحكمون بها ويبرد بما يراه مخالفاً[١] .

٧- أن يكون متأكداً من الأخبار التي تصله عن طريق أتباعه ولا يبرد بشيء فيه شبهة ، وان يوصي أتباعه أن لا يوردوا خبراً إلا أن يكون ذلك الخبر موثوقاً به وله بينة ، وان يحتاطوا في مثل هذه الأمور كالشهادة أو العهد ، ولا يحابوا أحداً بستره وان يكتموا أخبارهم ولا يذيعوها ولا يخلدوا إلى كشفها وإفشائها[٢] .

٨- أن يكون عارفاً في السكك والبريد والطريق والمسالك في البلاد التي يعمل بها إن كان براً أو بحراً ، ليلاً أو نهاراً ، وان يكتب إلى الجهة التي اتجه إليها البريد بحمله الخرائط ، وعدتهم وعددهم وأسمائهم ومبالغ أرزاقهم وعدد السكك والأميال ومواقعها ، ويأمر هؤلاء المرتبين بتعجيل الخرائط المرسلة على أيديهم ، وكذلك يأمر الموقعين في إثبات المواقيت وضبطها ، كي لا يتأخر أحدهم عن الأوقات المحددة لقطع المسافة ذهاباً وإياباً[٣] .

٩- أن يفرد لكل صنف من البريد نوع من العمل ، فأخبار القضاة وعمال المعادن والأحداث وما شابهه بكتاب ، والخراج والضياع وأرزاق الأوليات ودور الضرب والأسعار والحل والعقد والعطاء بكتاب ، ويكتب لعامله الذي يحمل البريد (هذا عهد

---

[١]) المصدر نفسه ، ص٥١ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٥٢ .

[٣]) المصدر نفسه ، ص٥٢ .

Issn : 2071-6028

أمير المؤمنين إليك فكن به مستمسكاً ولما مثله لك ذاكراً ، وبه آخذاً وعليه عاملاً والله يوفقك لما يحمده أمير المؤمنين فيك ، ويرضاه من فعلك ، ويعلم به صواب اختياره إياك)[١] .

سابعاً : الأعمال التي ينفرد بها صاحب البريد :

١- ليس للعامل أن ينفرد بالعمل دون المشرف ، وله أن ينفرد به دون صاحب البريد.

٢- للمشرف منع العامل مما فسد فيه وليس ذلك لصاحب البريد .

٣- إن المشرف لا يلزمه الاختيار بما فعله العامل من صحيح وفاسد إذا انتهى إليه ويلزم صاحب البريد الأخبار بما فعله العامل من صحيح وفاسد ؛ لأن خبر المشرف استعداء وخبر صاحب البريد إنهاء[٢] .

ثامناً : وسائل نقل البريد :

نتيجة للتطورات التي حصلت في عملية نقل البريد وسعة الرقعة الجغرافية التي يجوبها هؤلاء ، ولسرعة الأخبار التي يجب أن ينقلوها فلا بد من استخدام وسائل لخدمة هذا العمل الجليل الذي يعد هو عصب حياة الدولة ومن هذه الوسائل :

---

[١]) المصدر نفسه ، ص٥٢ .

[٢]) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٢٦٤ .

Issn : 2071-6028

١- البغال : وهي الدواب التي استخدمت من قبل العرب في نقل بريدهم على وجه السرعة ؛ لكونها تتحمل الصعاب ولعدوها السريع[١] .

٢- الحمير : وهي حيوانات اقل حجماً وسرعة من الخيل والبغال ، تتحمل المصاعب ومنها نوع يتحمل المصاعب الشاقة ونوع آخر لين الأعطاف سريع العدو ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي سار فيها ولو لمدة واحدة وبحدة السمع ، ويكثر استعماله في المناطق الوعرة[٢] .

٣- الخيل : وهي حيوانات كبيرة الحجم سريعة الجري ، ولها دور كبير في حياة العرب في السلم والحرب ، وقد وضعت مصنفات لها ، بأنواعها وطباعها وألوانها وسلالاتها ، وورد ذكر الخيل في القرآن الكريم ، تبعث في طلب الأخبار السريعة[٣].

---

[١]) الجاحظ ، عمر بن بحر ، (ت٢٥٥هـ) ، القول في البغال ، تحقيق : شارل بلا ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٥٥) ، ص٥٦ – ٥٧ – ٥٨ – ٧٢ – ٣٣ .

[٢]) الدميري ، أبو البقاء كمال الدين ، (ت ٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة – ١٢٩٢هـ ، ج١ص٢٦٨- ٢٦٩

[٣]) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج١ص٢٢٩ – ٣٤٨ ؛ الدمياطي ، عبد المؤمن المصري ، (٧٠٥ هـ) ، فضل الخيل ، (حلب – ١٩٢٠) ، ص٨٦ ؛ فاروق عمر فوزي ، النظم الإسلامية ، ص٨٠ .

Issn : 2071-6028

٤- الجمال : وهي من الحيوانات التي لها باع طويل في الصبر والجلادة ولها طاقة في التحمل في السير والصبر على العطش والجوع ، يبرد عليها إلى المناطق الوعرة الصعبة القاسية ولا تهاب صحاري الرمال[١] .

٥- الحمام الزاجل : جاءت كلمة الزاجل من الزجل : وهي إرسال الحمام الهادئ من مزجل بعيد ، وهو معروف عند أهل العراق والشام[٢] ، وبدايات استخدامه في هذا المجال يعود إلى نوح (عليه السلام) حينما كان في سفينته[٣] ، ويعود الحمام هذا إلى أهله ومكانه السابق حتى ولو حبس لعشر سنوات ؛ لشدة فطنته وقوة ذاكرته[٤] .

٦- السفن البحرية : استخدم البحر في نقل البريد ، ومن الأمثلة التي وردت في هذا المجال إرسال عبد المؤمن بن علي في عام ٥٥٥هـ إلى ابنه يعقوب بن يوسف بالأندلس يخبره بانتصاراته في مدينة قفصة وكان بعض منهم استخدم السباحة في نقل البريد[٥] ،

---

[١]) كمال احمد عادل ، ستراتيجية الفتوحات الإسلامية ، (بيروت – ١٩٧٢) ، ص١٥٥ .

[٢]) ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة بيروت ، ١٩٥٦ ، ج١١ ص٣٠١ .

[٣]) صباغ ، ميخائيل بن نيقولا ، مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام ، تحقيق : حكمت توماشي ، (باريس – ١٨٠٥) ، منشور في مجلة المورد ، ج٣ العدد ١٣ ، ١٩٧٣ ، ص١٤٨ .

[٤]) الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ، (ت ٨٥٠هـ) ، المستطرف من كل فن مستظرف ، (القاهرة – ١٣٦٨هـ) ، ج٢ص١٠٨ .

[٥]) عبد الهادي التازي ، الأسطول الغربي عبر التاريخ ، مجلة البحث العلمي ، العدد ، ٣٣ ، بغداد – ١٩٨٢ ، ص٢٠

Issn : 2071-6028

حيث عبر عامل البريد من بجاية فوصل إلى اشبيلية وغرناطة[١] .

تاسعاً : السكك والطرق البريدية في الخلافة الإسلامية :

بالنظر لسعة مساحة الخلافة وأراضيها المترامية الأطراف ، إذ زاد من ذلك عدد السكك والمسالك والطرق المؤدية إلى أمصارها وولاياتها وظهرت هنا عناية في إنشاء الطرق السالكة والجسور التي تختصر بعض المسافات وزيادة المحطات على الطرق الرئيسة ووضع دلالات وعلامات تشير إلى اتجاهات المسير وعدد المحطات وإنشاء فنارات وإشعال النيران ليلاً لذلك وتوفير الحماية لهذه الطرق والمسالك ، وتمثلت هذه بوضع المراصد والعيون التابعة للبريد .

١- سكة مدينة السلام بغداد إلى المدينة المنورة وبينهما (٢٤) محطة بريدية ، ويمر هذا الطريق بمدن وقرى ذات عيون وآبار وأشجار وزرع وعبر أراضي صحراوية جرداء ويبلغ طول السكة السالكة بينهما (٣١٨) فرسخاً ، وان أكثر من يسلك هذا الطريق التجار والحجاج إلى بيت الله الحرام[٢] .

---

[١]) عبد الحميد حسين احمد السامرائي ، المؤسسات الإدارية في المغرب العربي خلال القرن السادس الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٣١١ .

[٢]) قدامة ، الخراج ، ص٨٠ .

Issn : 2071-6028

٢- سكة مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، وهذا الطريق قديم جداً ؛ لأنه تجاري بين المدينتين ، وتبلغ المسافة بينهما (٢٧١) ميلاً ، يمر هذا الطريق بقرى وآبار ومحطات بريدية للاستراحة والتزود بالماء والطعام .

٣- أصبحت هناك سكك مهمة في أرض الخلافة الإسلامية ، بسبب انطلاقها من المدن المهمة التي أصبحت محطات انطلاق للفتوحات الإسلامية منها البصرة والكوفة ..... ومن هذه السكك ما ياتي :

- سكة الطائف – مكة ، وهي على ثلاثة مراحل

- سكة الغمرة – اليمن ، يخترق هذا كثير من الآبار والمزروعات ومحطات البريد[١].

- سكة البصرة – الركيبة ، وسكة مصر – مكة ، وسكة دمشق – مكة وسكة صنعاء – مكة ، وسكة عُمان – مكة ، وسكة اليمامة – البصرة ، وسكة اليمامة – اليمن ، وسكة بغداد – واسط ، وسكة البصرة – الاحواز ، وسكة الاحواز – شيراز ، وسكة شيراز – سجستان ، وسكة قرمسين – نهاوند ، وسكة نهاوند – الكرج ، وسكة أصبهان – الكرج ، وسكة همذان – الري ، وسكة الري – نيسابور ، وسكك أخرى مفصلة في كتاب الخراج لابن قدامة[٢] .

---

[١]) المصدر نفسه ، ص٨١ .

[٢]) المصدر نفسه ، ص٨١ – ٩٧ .

Issn : 2071-6028

وهناك من يرى أن البريد غير ذلك ، فقد سؤل السلطان ألب أرسلان السلجوقي لِمَ لا يوجد لك صاحب بريد قال : أتريدون أن تذروا ملكي في الهواء ويتفرق عني أصحابي وأنصاري وقد يدفع الناس له المال والرشاوي ومنهم المقربين مني[١] ، ولأجل ذلك كانت تستخدم التدابير لأجل منع أصحاب البريد قبول الرشاوى أو استغلال مناصبهم في استغلال الناس ، ومن هذه التدابير :

١- القضاء على العادات السيئة عن طريق اختيار أهل الثقة والمقدرة لمن يعمل في ديوان البريد .

٢- تزويد ساعي البريد بما يلزمه من طعام منعاً لهم من استغلال الرعية .

٣- تعيين مدة زمنية محددة لرحلة العمال حتى لا يجدوا فرصة للتسويق .

٤- تحذير وتخويف عمال البريد لكل من يحاول مخالفة الأوامر منعاً للفساد في دوائر أعمالهم[٢] . ويمكن القول أن البريد بدأ وتطور ونما وفق الحاجة التي تدفع الخلافة إلى إيجاد سبل وحلول آنية في تطويره ، حتى أن أصبح كالجهاز العصبي للإنسان ، لما له من أهمية وفائدة عظيمة خدمت الخلافة حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م .

---

[١]) الطوسي ، نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ) ، سياسة نامة ، ترجمة : يوسف حسين بكار ، دار القدس ، بيروت – لبنان ، ص٩٥ .

[٢]) عبد الحميد أحمد السامرائي ، المؤسسات الإدارية في المغرب العربي الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ص٣١٣ .

Issn : 2071-6028

الخاتمة :

أما وقد انتهيت من كتابة بحثي هذا فقد توصلت الى الاستنتاجات الاتية :

– اولت الدولة العربية الاسلامية وعلى مر العصور عناية كبيرة بديوان البريد لما له من اهمية في بناء الدولة اذ عد واحدا من الدواوين التي تشرف على تسيير شؤون الدولة من النواحي السياسية والادارية والرقابية والخدمية .

– اكتسب ديوان البريد اهمية لصلته بالدواوين الاخرى ولا سيما ديوان الخاتم لان امرهما كان واحدا . يضاف الى الدقة والانتظام والسرعة الفائقة في نقل الاخبار لا سيما العسكرية منها والمتعلقة بخطط القتال والتوصيات التي تراها القيادة الاسلامية مناسبة في تطبيقها .

– لم يول صاحب البريد مهمة نقل الرسائل فحسب ، بل كان عمال البريد عليهم ان يكونوا عيونا وجامعي اخبار ومعلومات من مصادرها الرئيسية وبيان حال البلاد من رخاء او غلاء وكل ما يتعلق بجوانب الحياة الاخرى .

– كلما اتسعت مساحة الخلافة واراضيها زادت الحاجة الى المسالك والطرق المؤدية الى ولاياتها وامصارها واصبحت الحاجة الى انشاء الجسور واختيار اقصر الطرق وانشاء منارات واشعال النيران ليلا ووضع المراصد والعيون لتسهيل حركة صاحب البريد لاداء مهمته باسرع وقت ممكن .

– اتضح جليا ان تطور الدولة العربية الإسلامية مرهون برقي الانظمة الادارية المعمول بها حين ذاك لتسيير شؤونها ولا سيما البريد اذ ارتبط الأمران بتوفر الشخصيات الكفوءة لأداء هذه المهمة يضاف الى ذلك توفير الوسائل الكافية لتحقيق ذلك .

Issn : 2071-6028

ثبت المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد ، (ت ٨٥٠هـ) ، المستطرف من كل فن مستظرف ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ .

- ابن الأثير ، أبو الحسين عز الدين الشيباني (٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٦٥ .

- ابن أعثم ، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت٣١٤ هـ) ، الفتوح ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ١٩٦٩.

- الأحمد ، سامي سعيد ، العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٣ .

- احمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٣ .

- البستاني ، فؤاد أفرام ، منجد الطلاب ، منشورات المطبعة الكاثوليكية ، ط٣ ، بيروت ، لات .

- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، طبعة دي غويه ، بريل ، لندن ، ١٨٦٦ .

- البيهقي ، إبراهيم بن محمد ، (ت٤١٨ هـ) ، المحاسن والمساوئ ، القاهرة ، ١٩٠٦ .

- الجاحظ ، عمر بن بحر ، (ت٢٥٥هـ) ، القول في البغال ، تحقيق : شارل بلا ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

- الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن احمد (ت ٥٤٠هـ) ، المعرب في الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، دار الكتب ، لامك ، ١٩٦٩ .

- حسن الباشا ، الفتوح الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن احمد الخراساني (ت٣٠٠هـ) ، المسالك والممالك ، باعتناء دي غويه ، لايدن ، ١٨٨٩ .

Issn : 2071-6028

- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف ، (ت ٣٨٧هـ) ، مفاتيح العلوم ، عبد اللطيف محمد العيد ، دار النهضة العربية ، لامك ، لات .
- الداقوقي ، حسين علي ، نظام البريد في الحضارة العربية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ، لسنة .
- الدميري ، أبو البقاء كمال الدين ، (ت ٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة ، ١٢٩٢هـ
- الدمياطي ، عبد المؤمن المصري ، (ت هـ) ، فضل الخيل ، حلب ، ١٩٢٠ .
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث الازدي ، (ت ٢٧٥هـ) ، سنن أبو داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ) ، الوزراء أو الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ) ، رسوم الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، بغداد ، ١٩٦٤ .
- صباغ ، ميخائيل بن نيقولا ، مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام ، تحقيق : حكمت توماشي ، (باريس – ١٨٠٥) ، ج٣ ، ١٩٧٣ .
- ابن طباطبا ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن طقطقا (ت ٢٨٢ هـ) ، الفخري ، دار صادر ، بيروت ، لات .
- الطبري ، محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .
- طلس ، محمد اسعد ، التاريخ العربي ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٥٨ .
- الطوسي ، نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ) ، سياسة نامة ، ترجمة : يوسف حسين بكار ، دار القدس ، بيروت ، لبنان ، لات .

Issn : 2071-6028

- ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) ، العقد الفريد ، شرح احمد الزين وآخرون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ - ١٩٦٢ .
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ) ، التاريخ الكبير، ١٣٢٩هـ .
- عبد الهادي التازي ، الأسطول الغربي عبر التاريخ ، مجلة البحث العلمي ، العدد ، ٣٣ ، بغداد - ١٩٨٢ .
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ) ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة ، ١٩٦٦ .
- عبد الهادي التازي ، الأسطول الغربي عبر التاريخ ، مجلة البحث العلمي ، العدد ، ٣٣ ، بغداد - ١٩٨٢ .
- عبد الحميد حسين احمد السامرائي ، المؤسسات الإدارية في المغرب العربي خلال القرن السادس الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد ، ١٩٩٩ .
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- الفاسي ، أبو المفاخر محمد الحسن الإدريسي ، التراتيب الإدارية ، المطبعة الأهلية ، الرباط ، ١٣٤٦هـ .
- فاروق عمر فوزي وآخرون ، النظم الإسلامية ، دار الحكمة ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
- قدامة بن جعفر، (ت٣٢٩هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ .
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، (ت ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، الطبعة الأميرية (مصور) ، مطابع كوستا توماس .
- كمال احمد عادل ، ستراتيجية الفتوحات الإسلامية ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

Issn : 2071-6028

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- ابن هشام ، (ت ٢١٣ هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار الفكر ، دار بيروت ، لات .
- وئام عدنان عباس ، الخلافة الأموية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .
- اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب (ت ٢٨٤) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، لا ت

Issn : 2071-6028